الحوار الأول

- ولدت ٢ يوليو ١٩١٨ في "أبو النمرس" بمحافظة الجيزة .
- التحقت بالجمعية الشرعية بالقاهرة لمدة أربع سنوات ثم فصلت منها بسبب سماع الشيخ رفعت من الراديو .
- دخلت حوش قدم عام ١٩٣٥ وكنت أقرأ القرآن في البيوت والحوانيت .
- تتلمذت على يدى أستاذي درويش الحريرى لمدة عشرين عامًا وعن طريقه تعرفت على فطاحل المنشدين والموسيقيين .
- تعلمت العزف على العود في عام ١٩٤٢ وبعدها احترفت الغناء في المناسبات عند أهل الحي .
- ١٩٦٢ نقطة فارقة في حياتي حيث كان اللقاء مع زميلي نجم .

obeikandl.com

obeikandl.com

أجرت هذا الحوار الأستاذة صافى ناز كاظم فى شهر سبتمبر من عام ١٩٧٥ بحجرة المكتب بمنزلها بالعباسية، وذلك فى حضور الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم والرسام التلقائى محمد على .

الأستاذة صافى ناز

❖ شيخ إمام .. عاوزه حضرتك تقدم نفسك للجمهور .. ابتديت إزاى وتراثك الموسيقى منين .. وما هو تصور التطور لفنك ؟ .. النهارده أغنية حضرتك أثبتت وجودها على صعيد الرأى .. وأنا أعتقد إن حضرتك أول موسيقى دخل- بموسيقاه وبأغنيته وبصوته وبأدائه- المعتقل بسبب فنه هذا فأعطى لأول مرة بذرة وجود موسيقى الرأى بشكل عام .. عاوزين حديثنا يدور حول هذا الموضوع .

الشيخ إمام

- الفضل فى الموسيقى عندى بيرجع إلى دراسة القرآن دراسة صحيحة وده له عامل كبير جدا فى كون الانسان يبقى ملحنًا بالذات .. لأن كتير جدا ممن يحفظوا القرآن من إخوانا الموسيقيين ما بيراعوش مسألة مخارج الحروف وده مهم جدا بالنسبة لمن يقال عنه أنه شيخ .

❖ حضرتك ابتديت اتجاهك الدينى أو حفظ القرآن منذ الطفولة ؟

- نعم .

❖ سن كام حضرتك حفظت القرآن؟

- فى سن أربع سنوات دخلت الكتاب وظللت به حتى بلغت سن الثانية عشر.

❖ يعنى ختمت القرآن فى سن ١٢ سنة ؟

- نعم .

❖ حضرتك فقدت بصرك أمتى ؟

- من تانى شهر الوضع كما قالت لى أمى .

❖ حضرتك يعنى حصل فقد الإبصار بناءً على مرض معين ؟

- نعم .

❖ حضرتك من قرية ريفية ؟

- من قرية ريفية تابعة لمحافظة الجيزة اسمها "أبو النمرس".

❖ والد حضرتك فلاح مزارع ؟

- كان بيبيع زجاج المصابيح .. كان بيشيله على راسه ويسرح بيه فى البلاد لكى يرتزق .

❖ بصفة عامة ناخد بورتريه سريعًا عن أسرة حضرتك .. والدة حضرتك كانت ريفية مزارعة؟

- لأ .. كانت "ست بيت"

❖ حضرتك أكبر إخوانك ؟

- نعم .

❖ كم عدد أشقائك ؟

obeikandl.com

- أخ وأخت .

❖ **حد منهم لديه موهبة التأليف أو الصوت الجميل ؟**

- لأ .. هو اللى متنبأ له بحظ جميل أوى هو ابن أخويا .. هو الآن فى الثانية عشر من عمره .. هو نبيه جدا وذكى .

❖ **اسمه إيه ؟**

- اسمه شعبان حسن محمد عيسى .

شعبان

❖ **هل حضرتك بتتولى تربية وتثقيف صوته ؟**

- لأ .. هو فى البلد مقيم مع أبيه وبيتفوق فى كل مرحلة من مراحل التعليم .

❖ **يعنى هو مازال بالمدارس؟**

- نعم .

❖ **بس سلك طبعا طريق غير قراءة القرآن ..**

- نعم .

❖ **هل فيه هناك تنبأ أو اهتمام بصوته بحيث يكون وريث ألحان حضرتك؟**

- إذا لم يكن حتى وريث الألحان فهو فيه النبل والذكاء اللى ممكن يؤهله لذلك.

obeikandl.com

❖ هل هو جه وسمع شغل حضرتك ؟

- وعنده الكتير بخط إيده من حاجتى .

❖ يعنى حضرتك سمعته بيردد ألحانك بشكل أنت راضى عنه ؟

- نعم .

الشيخ إمام

يتوسط شعبان وعروسع

❖ طيب نرجع تانى لمنشأ حضرتك .. فى سن ١٢ سنة ختمت القرآن ؟

- أيوه .. السر فى هذا إن إحنا بلدنا تابعة للجمعية الشرعية واللى مقرها بالمغربلين بتاعة الشيخ محمود خطاب السبكى .ووالدى كان ضمن جمهور عريض تابع لهذه الجمعية .. ومن عادات هذه الجمعية إن أى حد - على مستوى الجمهورية - لما يكون عنده فرح أو أى مناسبة يروح ياخد واعظ منها ، فإذا كانت ليلة فرح يتبع هذا الواعظ واحد يتلو قصة المولد النبوى .. وكان بيتم انتخاب مجموعة أصوات عشان تكون "كورس" لهذا المردد .وكانوا بيخدونى ضمن هذا الكورس ، وكان سارد القصة النبوية بينبهر بصوتى، وكان بيقعدنى بجانبه بعد ما كنت بأقعد على الأرض مع الناس ، وذات مرة قال الواعظ لوالدى: بعد ابنك ما يحفظ المصحف تجيبه إلى المقر الرئيسى للجمعية بالقاهرة عشان يجود القرآن .. والدى فرح بالمسألة دى وبالفعل ماكدبش خبر فلما حفظت المصحف جابنى للجمعية - وكان عندى ١٢ سنة كما

obeikandl.com

ذكرت - وجودت المصحف على يد أستاذ عالم فاضل اسمه الشيخ سيد الغورى من أتباع لشيخ محمود خطاب السبكى ، وهو إمام من أئمة القراءات الأربعة عشر.

❖ **هل له صوت حسن ؟**

- لأ .. هو معلم .

❖ **طيب يا شيخ إمام .. وقفة صغيرة .. فى حفل إنشاد السيرة النبوية انت كنت بتردد فى الكورس .. هل كان الترديد تلقائى ولا كنتم مدربين ؟**

- لأ .. بمجرد ما كنا بنسمع المنشد فى الجملة اللى بيقولها كنا بنردد وراه.

❖ **هل والد حضرتك كان منتبه إلى موهبتك الفنية علاوة على اتجاهك الدينى ؟**

- أيوه .

❖ **هل كان خايف إن حضرتك تترك الإتجاه القرآنى أو ده وارد عنده؟**

- مش ممكن أن يدور هذا بخلده لأنى طبعا كنت متشبع بالجمعية ومكنتش لسه على درجة من الوعى بالفن وكانت روحى دينية بحتة بس مع هذا بتحب الصوت الكويس وكانت أوتار صوتى كويسه غير وقت البلوغ والرجولة .

❖ **طبعا مفيش أى تسجيل لصوتك فيما مضى .. أى فى تلك الفترة ..**

- لأ .. كان هذا قبل الثلاثينيات (من القرن العشرين) .

❖ **حضرتك مواليد سنة كام؟**

- ٢ يوليو ١٩١٨

❖ طيب يا شيخ إمام .. بعد ما دخلت الجمعية الشرعية .. هل جودت القرآن على طريقتها؟

- جودت القرآن كما أنزل ..التجويد مش كل واحد له طريقه .. هى قاعدة ثابتة مُنزل بها القرآن .. المدود لها أزمنة معينة وكذلك الغُنات لها أزمنة معينة ، وإذا تكلمنا فى مسألة أحكام تجويد القرآن سنحتاج لوقت كبير .

❖ وطبعا القراءات سبعة ؟

- أيوه .

❖ مش ده ضمن التجويد ؟

- هو فيه رواية خاصة اللى مهمتها تجويد القرآن وإخراج الحروف من مخارجها تماما .. اسمها "رواية حفص.. وحفص هذا راوى عن إمام من أئمة القراءات السبع لأن القراءات السبع دى سبع مشايخ كل واحد روى عنه اتنين .. وحفص راوى عن أستاذه اللى هو اسمه "ابن عياش" .وحفص دا كوفى وليس بمصرى .. وأحد الأئمة السبعة الذين قرءوا القرآن هو مصرى يقال عنه"ورش" ولكننا لا نقرأ القرآن بقراءته .

❖ هل يقصد بالقراءة نفس حركة اللفظ ولا حركة تشكيله ولا نطقه ؟

- يقصد نطقه .. يعنى مثلا تعبير لفظى لا يخالف المعنى ؟

❖ زى إيه ؟

- زى مثلا " **وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ**" قول الله هذا ، فيه قراءة بتقول "**وَيُفَضَّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ**"، كمان مثلا منها فيه آية بتقول " **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا** " طبعا إحنا كمصريين بنقول "الأُم" ، فيه بلاد بتقول "الإم" وعليه تقرأ الآية" **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ إِمهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا** " ..

القرآن نزل بلهجات العرب حتى لا يكون هناك إشكال والرسول ﷺ علم كل واحد من أصحابه لهجة من اللهجات السبع عشان يبقى فيه مرجع .

❖ **طريقة قراءة القرآن فى الإذاعات وأجهزة الإعلام عندنا .. جابوها منين؟**

- هى من وجهة نظرى تغنى لا قراءة لأن فيه نص حديث نبوى كريم "اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكبائر فانه سيجىء قوم من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الجنان" فإذا الطريقة اللى بيقرأ بيها قارئو القرآن عندنا مرفوضة تماما .. ليه بقى مرفوضة ؟ لأن أصل اللى بيعمل هذا العمل بيكون صاحب صوت حلو .. وحلاوة الصوت بتلزمه إن المد اللى بيكون ٦حركات يعمله سبعة أو ثمانية أو عشرة والحاجة اللى مش لازم لها مد يمدها عشان حلاوة صوته بتلزمه بهذا.

❖ **وطبعا لا يمكن التوفيق بين انضباط الأداء القرآنى على أصوله والتغنى ..**

- اللى أعرفه تماما إنه مفيش غير واحد بس اسمه الشيخ محمد حسن النادى أنا بزكيه وأقول إنه الوحيد اللى بيقرأ بجمال الصوت مع ضبط الأداء.

❖ **من عدة سنوات شُفت عند الأستاذ محمود عباس العقاد - فى ندوته- واحد بيحاول تلحين القرآن على العود ، وكان هناك موجه – من الموجات اللى بتطلع - بتقول : لماذا لا يُلحن القرآن على العود لكى يقترب من احتياجات الناس ويبقى سهل إن الواحد يقدر يغنيه وكل الناس تقدر تحفظه؟ .. فما رأيك فى المحاولة دى؟**

- هذا لا يجوز إلا فى كلام البشر .. أما القرآن فهو نازل متلحن جاهز مش عاوز حد يلحنه .

❖ **له موسيقاه الخاصة ..**

- له موسيقاه الخاصة .. وأحد أصحاب المتون فى دراسة تجويد القرآن قال: " مكملا من غير ما تكلف فى اللطف بالنطق بلا تعسف" فإذا ربنا منزله متلحن جاهز .. المدود بأزمنة معينة والغُنة بأزمنة معينة .. مسألة التلحين ترجع إلى موهبة الشخص نفسه وذكائه بحيث يعطى الآية التعبير النغمى اللى بيه يدخل إلى قلب المستمع .. التلحين على العود غلط وحرام ولا يتفق مع جلال القرآن ووقاره .

❖ **عاوزه أنتقل إلى تطور اتجاه حضرتك من شيخ يقرأ القرآن على أصوله إلى محب للفن ومحاول أن يثرى الفن من تراثه فى تعلم القرآن وتدريب صوته ونطقه .. كيف تم هذا؟**

- أظن أنا كنت قلت لحضرتك لما بدأت أعى وجدت روحى غاوية الفن وغاوية الصوت الكويس وغاوية إن اللى أسمعه أقوله بالضبط كما أسمعه .. بدأت أهوى الغناء من بعد ما جيت القاهرة وأنا فى الجمعية الشرعية كنت برضه أهوى سراً أن أسمع وأحفظ إلى أن فصلت من الجمعية- بعد وفاة الشيخ محمود خطاب السبكى- وكان الشيخ محمد رفعت رحمه الله فى أوج مجده وكان رأيهم فى الجمعية إن سماع الراديو حرام ، وقراءة القرآن فى الراديو حرام بس هذا ليس رأى الشيخ السبكى ولكنه رأى التابعين ودا أنا بشوفه تعسف .

❖ **سبق أن ذكرت لى أنك فصلت من الجمعية بشكل تعسفى بعد وفاة الشيخ السبكى- الذى كان يخصك بالحب والرعاية- لأنك ضبطت جالسًا على قهوة تستمع إلى القرآن من الراديو بصوت الشيخ محمد رفعت ، وأنا قصدت هنا أن أوضح سبب فصلك وهذا يدعمك ولا ينقص منك .**

- دا صحيح .. هما يعنى من حيث أنهم متعسفين فهم متعسفين ..

❖ طيب يا شيخ إمام .. لما فُصلت من الجمعية الشرعية حصلت على نوع من الحرية؟

- أصبحت بلا مأوى فكنت نهاراً أظل فى سيدنا الحسين وليلا أنام فى الأزهر ، ودا لفترة حوالى شهرين أو ثلاثة حتى خدتنى رجليا إلى منطقة حوش قدم ، وبمجرد ما دخلتها روحى أنست إليها وحبتها فعلا كما لو أنى مولود فيها.

❖ حضرتك تذكر فى سنة كام كان دخولك حى الغورية وحوش قدم؟

- ربما يعنى سنة ١٩٣٥.

❖ دخلتها قارئ للقرآن؟

- أيوه فى البيوت والحوانيت .

❖ نذكر شيئًا سريعًا عن هذه المنطقة أنها منطقة شعبية عريقة تجارية وفى نفس الوقت معظم شيوخنا والعلامين فى الموسيقى العربية كانوا بيسكنوا فى هذه المنطقة مثل الشيخ زكريا أحمد والشيخ درويش الحريرى .

الشيخ محمد رفعت

الشيخ درويش الحريرى

- الشيخ درويش الحريرى أصلا ابن الدرب الأحمر وما زال بيتهم موجود حتى الآن فى حته اسمها "التبانه".

obeikandl.com

❖ لما تقدم الشيخ درويش الحريرى للمستمع العربى .. تقدمه إزاى؟

- بالنسبة للشيخ الحريرى .. كل ما سمعته أذن حضرتك فى الموسيقى من الأسماء اللامعة الكبيرة أوى هى من تلامذته بما فيهم عبد الوهاب والأستاذ الشيخ زكريا.

❖ وأم كلثوم؟

- لأ .. أم كلثوم متشرفتش إنها تاخد حاجه منه .. رياض السنباطى اللى بيلحن لها من أولاد الشيخ درويش .

❖ والشيخ على محمود؟

- والشيخ على محمود (هنا تدخل نجم وقال:الشيخ محمد رفعت) فقال الشيخ إمام: والشيخ محمد رفعت والشيخ إسماعيل سكر(تدخل نجم مرة أخرى وقال: والست فتحية أحمد) فواصل الشيخ إمام الحديث قائلا: الست فتحية أحمد دى أكاديمية فى الغناء دى اللى مفيش أبداً أبداً نيها أخت فى الشرق أو الغرب . درويش الحريرى بقى ده محدش حاول أنه يذكر له حاجة من المآثر اللى هوّه أداها للموسيقى العربية.

❖ هوّه كان معاصر للشيخ سيد درويش؟

- الشيخ سيد من أولاده ..

❖ بس حضرتك صغير .. يعنى انت لحقت الشيخ درويش فى آخر أيامه ..

- لأ . لحقته عشرين سنة.

❖ وهل تتلمذت عليه وقدرت تاخد منه حاجه؟

- تتلمذت عليه مش كتلميذ بياخد حاجة شهرية .. لا دا هو تبنانى وكان بيخلينى على كفوف الراحة تماما لما يراه فيا من موهبة ووعى.

❖ هوّه كان شيخ مقرئ ؟

- أيوه .. هو كان بيعلم قراءات القرآن وبيعلم المزيكا وكان بيته قبلة

للحالتين وكان ينيبنى عنه فى كثير من الأحيان فى كل الحالات.

❖ هوّه كان أستاذ فى معهد الموسيقى؟

- كان بيدرّس الموشحات فى معهد فؤاد للموسيقى العربية .

❖ **طيب يا شيخ إمام .. إيه تفسيرك إن الشيخ درويش الحريرى ملوش ذكر .. هل هو كان معاصر للخلعى؟**

- أيوه

❖ **مين كان زمايله فى عصره اللى طغوا عليه؟**

- اللى طغوا عليه هما اللى درسوا على ايده ، عبد الوهاب على رأسهم عبد الوهاب يعرف عن الشيخ درويش الكثير- كما يعرف عن غيره- ولكن بطبيعته ما بيحبش يذكر أسماء وإن فُرض وذكر اسم معين بيذكره على سبيل إنه بيتفضل عليه.

❖ **ربما كان الشيخ درويش هو أستاذ أكثر منه واحد ترك تراث عريض مثل الشيخ سيد درويش؟**

- لأ .. هو ترك إنتاج عظيم جدا جدا .. هو عامل الكثير من الموشحات كلام ولحن.

❖ **هل تذكر موشحة من تأليفه؟**

- أيوه .. أذكر كتير جدا.

❖ **لما حضرتك تقيم الشيخ درويش الحريري .. تضعه قبل سيد درويش ولاّ زيه ولاّ تحس إن سيد درويش تلميذه اللى تفوق عليه؟**

- كل من تتلمذ على يديه تفوق.

❖ **متفوقين عليه هوّه ؟**

- لأ .. مش عليه هوّه .. بس يعنى بيطلعوا نوابغ ، لكن منهم اللى بيعترف بفضله ومنهم اللى بينكره ويجحده.

❖ أنا لما أقول إن حضرتك متخرج من مدرستين .. مدرسة القرآن ثم الشيخ درويش الحريرى ، أكون أنا حددت تخرج حضرتك منين؟

- دا صحيح .. بالضبط كده .

❖ حضرتك تأثرت بالشيخ سيد درويش؟

- آه .. أحبه طبعا.

❖ لكن ماقابلتوش ؟

- لأ .. لم أقابله .

(هنا تدخل الشاعر أحمد فؤاد نجم قائلا : أقترح إن الشيخ إمام يسمعنا حاجة للشيخ درويش زى موشحة "حبى زُورنى")

وبدأ الشيخ إمام فى غناء الموحشة :

حبـــى زُورنـــى يـــا لالالى
آمـــان .. مـــا تيـــسر
واسقنى مـن فيـك سـكر
آمـــان آمـــان .. الآمـــان

دى بدنية واحدة من الموحشة.

❖ يعنى إيه بدنية واحدة؟

- كل بيتين من موشحة يبقى اسمهم بدنية ودا مصطلح عليه بالنسبة للموشحات الأندلسية بالذات ؛ فالموشحه تبقى مكونة من بدنيتين وخانة ..الخانة هى البيت الأخير ، وسبب تسمية بدنيتين وخانة لأن البدنيتين بيبقوا لحنا زى بعض أما الخانة بتختلف فى دخولها عن البدنيتين بحيث تلتقى فى الآخر مع أصل اللحن .

❖ مين من العمالقة فى الدرب الأحمر غير الشيخ درويش انحريرى ..الشيخ أبو العلا محمد؟

- الشيخ أبو العلا كان من بولاق .

obeikandl.com

❖ برضه منطقة شعبيه قديمة .

- دا صحيح .

❖ حضرتك عاصرت الشيخ أبو العلا .. وقعدت معاه؟

- لأ ..

❖ هل كنتم بتتلاقوا فى مقهى بالمنطقة؟

- أيوه .. كان عندنا فى المنطقة حته اسمها "الفحامين" يسكن فيها المغاربة وكانوا بيبيعوا الطرابيش المغربى والأحذية المغربى وكان فيه قهوة يملكها واحد مغربى اسمه "الحاج عبد القادر الزريحى" .

❖ زى قهوة الفيشاوى ؟

(هنا تدخل نجم قائلا : قهوة شعبية مش واخدة شكل خاص زى قهوة الفيشاوى اللى بيقعد عليها نوع معين أو طبقة معينة من الناس . فمثلا تلاقى الشيخ زكريا أحمد قاعد بجانب العريجى أو غيره)

❖ هل الجمهور اللى قاعد كان بيبقى عارف إن دول فنانين؟

- أيوه .. وكانوا بيحفظوا منهم .

❖ وهل الجلسات دى يا شيخ إمام كانت جلسات ترفيه شخصى و لاّ فعلا كانت بتبقى نوع من المنتدى بحيث إن موسيقى كبير زى الشيخ الحريرى أو الشيخ زكريا أحمد - أو أى من على مستواهم - يقدر أى دارس موسيقى أو أى محب للموسيقى أن يستفيد منهم بمعلومات؟

- كان بيحصل كده ، وكان بعض الناس العاديين من أصحاب الأذن الواعية بيحفظوا منهم ويقولوا وياهم.

❖ حضرتك كنت بتحضر الندوات دى؟

- أيوه يا فندم .. لما فصلت من الجمعية وسكنت فى حوش قدم بعض الناس من الحتة كانوا بيخدونى عشان أقعد على هذه القهوة اللى كانت معروفة بالشاى الأخضر.

❖ **تعرفت إزاى على الموسيقيين ، وإزاى بدأت علاقتك بالشيخ درويش الحريرى؟**

- بدأت معرفتى بالشيخ درويش وأنا بأمتهن قراءة القرآن بالبيوت والحوانيت وهو كان بييجى يسهر وعرفنى بيه واحد قال له: الولد دا كويس وبيقرأ وصوته كويس ؛ فسمعنى وأنا أقرأ القرآن فأحبنى وقال لى: كويس .. عندك استعداد تدرس؟ .. قلت له : طبعا عندى استعداد أدرس أوى.

❖ **وقتها مكنتش تعرف تعزف على العود لسه ..**

❖ ولا حاجة إلا إنى بس يعنى كنت باحب أتعلم الموشحات المدائحية باعتبار أن هذه الموشحات هى اللى بيعرف الإنسان من خلالها أسماء النغمات .. وليها يرجع الفضل الأكبر فى معرفة النغمات ، ومن خلالها بدأت أحفظ الأغانى كهواية لما كانت بتتلحن قدامى .. فمثلا لما كان الشيخ زكريا أو الشيخ محمود صبح يُلحن كنت باحفظ الحاجات دى وأرددها بين الناس فى بعض المناسبات مثل أعياد الميلاد أو السبوع أو أى حاجه زى كده .

(هنا تدخل نجم باقتراح أن يقدم الشيخ إمام أى عمل للشيخ محمود صبح حسب اختياره ، وأضاف أن الشيخ زكريا أحمد مشهور وكل الناس عارفاه ولكن الشيخ محمود صبح - رغم إنه فنان عملاق لا تقل قامته عن الشيخ زكريا وآخرين - محدش عارفه .. مجهول تماما ، والشيخ إمام من القلائل أو الوحيد الآن اللى حافظ حاجاته كلها .. وأقترح إن الشيخ إمام يقدم لنا الشيخ محمود صبح بشكل متكامل ، يعنى حاجه من تلحينه وأدائه.

- أوى أوى .. بكل سرور .

الشيخ على محمود

الشيخ محمود صبح

❖ الحقيقة إحنا فى الحديث ده بنحاول ناخد فكرة عامة عن الجو الفنى والثقافى اللى حضرتك طلعت منه .ياريت نتمكن من عمل حديث تانى ونخصصه بالذات عن تقديمك فطاحل الموسيقيين المصريين اللى فعلا لا يقدمهم أحد من خلال أجهزة الإعلام بتاعتنا من خلال حتى المرافق الثقافية اللى واخده على عاتقها تقديم تراثنا الموسيقى.

- هما بيحاولوا - ما وسعهم الجهد - أن يطمسوا هذه المعانى.

❖ هى جريمة كاملة .. و لحصار اللى بيتعرض ليه الشيخ إمام حاليا دا جزء من حصار كبير تعرض له آخرين بس بشكل آخر،هو طبعا تبلور وتركز وأخد عنفوانه مع الشيخ إمام لكن أخد بدايات كتيرة .

- الحصار إذا انفك ح ينفك على الجميع .

❖ ح ينفك عن الأصالة بوجه عام .. وإحنا فى هذا اللقاء بنحاول بقدر الإمكان أن نقدم - كل ما يخطر لنا وبشكل تلقائى- رشفات من هؤلاء العمالقة ؛ فياريت يا شيخ إمام تقدم رشفة من الشيخ محمود صبح تمثل شخصيته ومذاقه الفنى ، كذلك الشيخ زكريا أحمد رشفة ومذاقه الفنى ، وأىٍ من هؤلاء الشيوخ اللى حضرتك عاصرتهم وقابلتهم وتأثرت بهم فنيا .. نبدأ بالشيخ محمود صبح .

- حاضر ..(وبدأ الشيخ إمام العزف وعمل الدوزان للعود ثم علّق: دا عزفه كما كان يعزف ويدوزن)

❖ **هوّه كان عازف للعود؟**

- نعم .. كل الآلات الموسيقية.

❖ **هوّه فى أساسه مقرئ؟**

- أيوه .قارئ بالقراءات السبع .

❖ **والشيخ زكريا أحمد برضه مقرئ؟**

- أيوه .

❖ **والشيخ درويش الحريرى مقرئ أيضا؟**

- أيوه .

❖ **هل قابلت الشيخ على محمود؟**

- قابلته وسَمعنى قارئاً ومغنياً.

هنا تدخل نجم موجها كلامه للشيخ إمام ومداعباً:

❖ **هل نصحك إنك تبطل بعد ما سمعك ؟**

- لأ محصلش .. دا كان راجل طروب جدا وكان ممكن أوى أى جملة موسيقية تخليه يعيط .. يعيط بالفعل بنحيب.

(وبدأ الشيخ إمام فى العزف والغناء لموشحة "لاح بدر التم")

لاح بدر التم

فى رهط الملاح

يملأ الأكوان أنساً وانشراح

آمان آمان

يا نور الصباح

obeikandl.com

لست أدرى إن لاح لى فيك لاح

آمان آمان

غنى لى أيها الشادى الرخيم

حيث طاب الوجد واعتل النسيم

آمان آمان

واسقنى الصهباء صرفا يا نديم

فى رياض الأنس معقود رداح

آمان آمان

❖ **هل كان الشيخ زكريا أحمد أصغر من الشيخ محمود صبح؟**

- لأ .. الاتنين تقريبا فى سن واحد ؟

❖ **هل كان فيه تشابه بينهما ولاّ كل واحد منهم له مميزاته؟**

- كل واحد منهم له مميزاته وإضافاته .. الشيخ محمود صبح كان يعنى بيقول المقامات الموسيقية التركية بالذات أو ما يماثلها على كلام عربى .

❖ **هل هوّه كان مصرى؟**

- نعم كان مصرى .

وكان من المدرسة التركية فى المزيكا؟

❖- أيوه .. عشان فى هذه الفترة كانت الموسيقى التركية سائدة ، وبيتقال عنها سماعى مثلا كاتيوس أو سماعى عثمان بيه.

❖ **بس هوّه له أداء مميز خاص أوى .. هو صوته كده طبيعى؟**

- هوّه صوته كده .. كان متفرد.

❖ **يعنى فى نطقه بيحاول يقلد النطق التركى ..**

- أيوه كده .

❖ **طبعا الشيخ زكريا متفرد بالمصرية القحة ..**

- متفرد بالمصرية البحتة الشعبية .

❖ **والشيخ درويش الحريرى كان متميز بايه؟**

- برضه نفس المصرية والحى الشعبى مع الأكاديمية طبعا.

❖ **هل ممكن تسمعنا حاجه للشيخ زكريا أحمد غير مذاعة وفى نفس الوقت لها قيمة من وجهة نظرك؟**

- أوى أوى يا فندم .. فيه حاجة من ضمن الحاجات اللى أذكرها عبارة عن موشحة كان عاملها لواحد من اللى بيقولوا الموند وكان اسمه إبراهيم الفران.

بدأ الشيخ إمام فى العزف والغناء لموشحة تقول :

زارنى والليل حالك
من يكن للروح مالك
فتجاذبنا أحاديث الهوى
حين هُنالك
قال صف لحظيا والقد
قلت كالنرجس والغصن
وما أشبه ذلك

الشيخ سيد درويش
والشيخ زكريا أحمد

❖ **طيب يا شيخ إمام عاوزين نعرف حصيلة حضرتك وتأثرك بالجو دا .. لغاية دلوقتى كنت بتحضر هذه الندوات وأنت مقرئ تهوى الغناء بقلبك وتحب ترديده والاستماع إليه ، لكن مكنتش لسه اتعلمت العود ومكنتش لسه فكرت إنك تلحن بنفسك وتبقى مشارك فى هذه الأعمال الفنية السائدة. امتى حضرتك ابتديت تتعلم العود وإيه الظروف اللى صاحبت ده ؟ ومين اللى علمهولك وله الفضل فى ذلك؟**

- آنا لما بدأت أهوى الغناء بصوتى ، كان لى أصدقاء من الموسيقيين - واحد عوّاد وواحد كمنجاتى وواحد إيقاع - فكان لما بيكون فيه سبوع مولود أو عيد ميلاد مثلا كنا بنروح نحيى الليلة كهواية .. ومكنتش فى الوقت دا أعتقد أو أظن أنه يمكن للمكفوف أن يعزف على العود لأنى كنت معتقد أن هذه العملية بتعتمد على النظر وفى فترة من الفترات وجدت إنسان مكفوف بيعزف عود وبيغنى ، فالحقيقة وقتها .. (مداخلة من أ. صافى ناز)

❖ **هوّه مش الشيخ درويش الحريرى كان مكفوف وبيعزف عود؟**

- لأ .. ما كنشى بيعزف . هو كان بيعلم كل الآلات الموسيقية دون أن يعزف (ثم استرسل الشيخ إمام فى الحديث) .. يعنى لما لقيت واحد من جيلى مكفوف وبيضرب عود حبيت ماتفوتيش الحكاية دى وخصوصاً انى عارف المقامات الموسيقية عن طريق الموشحات المدائحية وقراءة القرآن.

❖ **يعنى بالنسبة لحضرتك انك تعرف بس إزاى يتداس على العود ..**

- أيوه .. بس عزفاً .. وأنا طبت من صديق لى اسمه "كامل الحمصانى" - كان صاحب صالون حلاقة بعابدين - أن يعلمنى كيف أدوس النغمات الموسيقية على العود .. كل واحدة بسلمها .. فهو الحقيقة لم يضن علىا وعلمنى السلم الموسيقى الخاص بكل نغمة على حده ، وبعد أن درست النغمات عزفاً تماما (مداخلة)

❖ حضرتك كنت فى سن كام تقريبا ؟

- كنت يا ستى فى سن العشرين تقريبا.

❖ طبعا بعد كده انفتح أمامك عالم تانى خالص ..

- أيوه .. بعد أن درست السلم الموسيقى تماما وحفظته كويس ، قلت له اتركنى وخيالى وكمان أمرن نفسى ، وبقيت أتمرن فى عزف الموشحات والأغانى ، مرة فى مرة يدى مشيت .

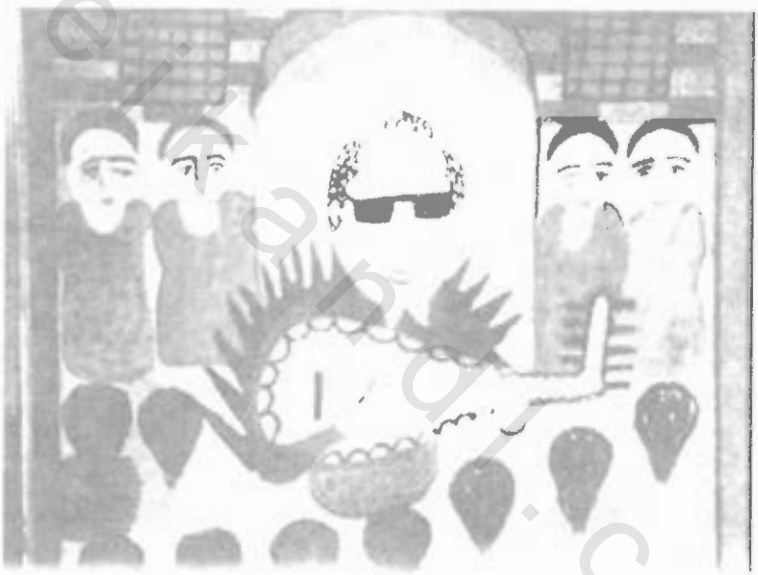

الشيخ إمام بريشة الرسام التلقائى محمد على

❖ مكنش اتولد عند حضرتك إحساس الرغبة فى التلحين قبل كده ولو على شكل هامشى؟

- أيوه كنت باخد بعض الكلام من اللى بيقولوه المشايخ فى المولد – بعيد عن الكلام اللى فيه ذكر النبى ﷺ أو آل البيت – وعملته موشحات أندلسية بتلحينى .

❖ **هل دا كان قبل تعلم العود؟**

- لأ .. بعد دراسة العود.

❖ **الموشحات دى زى إيه كده؟**

- فيه حاجة بتقول: إن العوازل قد كووا قلبى بنار العزل كى".

❖ **كان الشيوخ بيقولوه إزاى؟**

بدأ الشيخ إمام يغنى الموشحة بنفس طريقة المشايخ .

❖ **ما هو أول لحن يا شيخ إمام حسيت إنك امتلأت بيه وعملته فعلا وكنت حاسس إن ده إبداع فنى خاص بيك قبل اتجاهك السياسى وقبل مقابلة نجم ؟**

- آنا مكنتش بلاقى اللى يدينى الكلام ، فحاولت محاولة وحيدة فى إنى أعمل كلام - وإن كان كلام غزلى هايف - ولحنته سنة ١٩٤٥ وبقيت فرحان جدا إن فيه حاجة خاصة بى :

فَرّح فؤادى الحبيب وجانى
غنى يا قلبى لحن الأمانى
فَرّح فؤادى وتم فرحه
وعاد حبيبى شفاله جرحه
من بعد طول البعاد وشرحه
وبُعده عنى ما عدشى تانى
غنى يا قلبى لحن الأمانى
فَرّح فؤادى وتم سعده
وعاد حبيبى اللى كان مواعده
وعاد بكاس الهنا وسقانى
فَرّح فؤادى ورحت أغنى

وعاد حبيبى اللى كان هاجرنى

وهنى قلبى بقربه منى

وجانى والله أوام وجانى

غنى يا قلبى لحن الأمانى

❖ **طيب يا شيخ إمام .. إيه أول أغنية من تأليف أحمد فؤاد نجم وتلحين حضرتك؟**

- هى أغنية عاطفية وانا معرفشى بقى الأستاذ نجم وقتها كان بيقصد بيها امتحانى ولاّ ياخد فكرة عنى ؟

❖ **أنا أعرف إن لقاء حضرتك بنجم فى البداية كان لقاء فنى محض قبل ما يتبلور إلى دور جهادى سياسى يعنى.**

- صحيح .

❖ **يعنى أغنية "أنا أتوب عن حبك أنا؟"دى أول عمل تم بينكما؟**

- أيوه .

وبدأ الشيخ إمام يعزف ويغنى مقطع من هذه الأغنية.

آنا أتوب عن حبك أنا؟

آنا ليا فى بعدك هنا!

دانا بترجاك

اللّه يجازيك

يا شاغلنى معاك

يا شاغلنى عليك

وإن غبت سنه

آنا برضه أنا

لا أقدر أنساك

ولا ليا غنا

ولا أتوب عن حبك أنا

❖ **طيب يا ترى نجم يقدر يقول لنا بداية لقاءه مع الشيخ إمام تم إزاى؟**

- نجم: دا كان سنة ١٩٦٢ ..كنت تعرفت بزميل ابن عمى بهيئة السياحة وهو جار الشيخ إمام وصديقه ، هو تعرف عليا كشاعر وأراد أن يعرفنى على الشيخ إمام وتم اللقاء يوم جمعة وتعرفت عليه وسمعته .. فى الحقيقة أنا كنت رايح أقعد معاه ساعتين وبعدين انزل أروح - وانا كنت ساكن فى ضاحية اسمها بولاق الدكرور- فلما سمعت الشيخ إمام مانزلتش وروحت ولا حاجه وفضلت معاه لدلوقتى .

❖ **هل وقتها سَمّعت الشيخ إمام شِعرك؟**

- لأ .. الليلة الأولانية كنت باسمع الشيخ إمام فقط.

❖ **سِمِعْت إيه للشيخ إمام فى هذه الليلة؟**

- حاجات للشيخ زكريا ودا كان من أسباب إعجاب الشيخ إمام بى لأن فى هذا الوقت كان كل الناس بتحب تسمع الحاجات اللى بيقولوا عليها "مودرن" .. العك الموجود فى الإعلام ده ، ولغاية دلوقتى باسمع ناس بتقول للشيخ إمام والنبى تسمعنا يا ظالمى أو يا مسهرنى وحاجات كده ، يعنى أجهزة الاعلام متسلطة على ودان الناس وعنيها ومناخيرها .. ومعرفشى - ويُسال الشيخ إمام فى ذلك - هل هو كان حاسس بى لما طلبت حاجات الشيخ زكريا ولاّ لأ ؟ .. إنما هو الحقيقة قالها بشكل رائع جدا ولاحظت إنه بيدى إضافات من عنده .

❖ **لكن الصديق اللى عرفكم ببعض كان فى ذهنه إن الشيخ إمام يُلحن لك شغلك ويتم بينكم عمل ولاّ هو كان بيقدم لك الشيخ كموسيقى مؤدى لألحان الغير ؟**

- لأ .. كموسيقى وقال لى أنا رأيى إنه فنان عظيم ولكن الناس بتقول

عليه "دقة قديمة"

❖ **هل الشيخ إمام يومها سمعك حاجة من إبداعه هو؟**

- لأ أنا سألته بعد ما سمعت منه حاجات للشيخ زكريا وداود حسنى وحاجات لعبد الوهاب القديمة ، سألته انت ليه مابتلحنش؟ ..الألحان الأساسية اللى انت سمعتها لى أنا حافظها لكنى لاحظت انك بتدى إضافات من عندك ، وهذا هو الإبداع الفنى فقال لى : أنا مش لاقى كلام وبعدين حكالى حكايته مع الإذاعة وهى طريفة جدا وأعتقد لو هو حكاها يبقى أمتع .

مريشة الفنان جمعة

الشيخ إمام:

- أنا كنت تقدمت للإذاعة سنة ١٩٤٥ على أساس أكون مطرب وأغنى فى أركان الأغانى الشعبية اللى بيعملها بعض الملحنين ، وكان رئيس

لجنة الاستمع فى ذلك الوقت واحد من المذيعين اسمه حافظ عبد الوهاب، وهو طبعا ملوش دعوى بالمزيكا ولا حاجة اللهم إلا التذوق فقط ، أما أعضاء اللجنة فكانوا موسيقيين يعتد بهم .. وتقدمت لأقول بصوتى حاجة .. فقلت "أنا فى انتظارك" بتاعة أم كلثوم ، وقعدت أتفاتك فيها .. والغنوة دى من نغمة اسمها "حُجَاز" وجوابها "مُحير" ، فرئيس اللجنة أراد أن يسالنى نفس السؤال فطلع غلط .. فقال لى : عايزين نسمع موّال وليانى شاهيناز ، والمعروف إن الشاهيناز ده جواب نصف مقام ؛ فأنا طبعا ماسكتش ، وقلت له : لأ دا يبقى مُحير- فأيد باقى أعضاء اللجنة كلامى- وعليه أخذته العزة بالإثم وقالى كلام مايصحش يتقال فى هذا المقام، فقلت له: لما أبقى فى احتياج للإذاعة أبقى أجيلك وأقولك أنا عايز إذاعة وانا متأسف جدا إنى جيت لكم عشان أبقى مطرب .

❖ **حضرتك ماحاولتش تانى مع الإذاعة؟**

- لأ.

❖ **يعنى رفض حضرتك للإذاعة أو المشكلة بينك وبين إنك تكون مشترك بها هى قبل المنع السياسى ..**

- طبعا وده كان فى عام١٩٤٥ وظللت أمارس الغناء كده بشكل حر، لما كان بيحصل عند أحد الناس مناسبة كان بييجى ياخدنى حتى تقابلت مع الأخ نجم - فى عام ١٩٦٢ زى ما هو قال- وبدأنا بأغنية "أنا أتوب عن حبك أنا؟" ثم بعد كده بالأغنية السياسية بعد أن التقينا سويا فى الهدف والجوهر.

❖ **طيب .. ما هى أول أغنية سياسية عملتوها سوا؟**

(تدخل نجم قائلا : على حسب وداد قلبى" عام ١٩٦٣).

❖ **هل نقدر نقول على هذه الأغنية إنها سياسية؟ ولاّ هى أغنية امتزاج الإحساس العاطفى بالوطنى بالفنى .. هى عمل فنى متكامل مقدرش**

أقول عليها أغنية سياسية .. هى موقفها متقدم لكن مش مباشرة زى العمل السياسى اللى انتم عملتوه بعد كده .

- هى بداية للخط المظبوط .

❖ نقدر نسمع جزء منها ؟

- حاضر .. (وبدأ الشيخ إمام يغنى المقطع التالى من هذه الأغنية)

على حسب وداد جلبى
ومزاج البلديات
أبعد م الشين و اتّاخر
وأجول للزين سلامات
على حسب وداد جلبى

❖❖❖

على صهد الأرض السمرا
أنا بوى النيل سَوّانى
ممصوص وخشن من بره
زى الطينة الأسوانى
و الخضره فى جلبى
وجلبى دايماً على طرف لسانى
ولسانى حصانى رمانى
وتعبنى كتير وأذانى
يا ما جابنى ويا ما ودانى
من جوله فى الحكايات
على حسب وداد جلبى

❖ يعنى الأغنية دى تعتبر تانى أغنية مباشرة بعد أنا أتوب عن حبك أنا؟

- نجم: لأ .. قبلها أغنيتين : عشق الصبايا وساعة العصارى .

❖ أمتى بدأت الأغنية السياسية المباشرة اللى هددتكم فعلا فى أمنكم

obeikandl.com

وأصبحتم هدف للتربص البوليسى دايماً؟

- نجم: بدأت الأغنية السياسية مع أغنية "أبوك السقا مات"المعروفة باسم شيلنى واشيلك سنة ١٩٦٤ .

❖ **إذاً إقدامكم على العمل السياسى مش زى الفكرة السائدة بأنه بدأ سنة ١٩٦٧.**

- نجم : لأ هوّه تدفق سنة ٦٧ وانكسر حاجز الصمت المضروب حوالينا لأن النظام بدأ يتهاوى . بعدين كمان الغنوة العظيمة" جيفارا مات" بدأت تتذاع فى أوربا والبلاد العربية وأخدت شكل عالمى.

❖ **فى سنة ٦٣ و٦٤ كانوا ضاربين حواليكم حصار ليه بالنسبة لأغنية زى على حسب وداد جلبى أو شيلنى واشيلك؟**

- نجم : الحصار الأول- قبل ٦٧- ماكنش مضروب من الدولة ، كان مضروب من العصابات الموجودة فى جهاز الإعلام ، الكمبينات اللى بيشتغلوا مع بعض .

رشة النور **حجة**

❖ **صحيح المعلومة اللى سمعتها يا شيخ إمام إن سيد مكاوى تعلم عزف العود على يديك؟**

- نعم .. وهذا لايشرفنى.

❖ لكنه صحيح ؟

- نعم مش بس عزف عود .

❖ يعنى تدرب على عزف العود والغناء على يديك؟

- نعم .

❖ كان ده سنة كام يا شيخ إمام؟

- حوالى سنة ١٩٤٥ وهو لسه قارئ قرآن فى البيوت .

❖ هوّه تقريبا موازى لحضرتك فى السن؟

- لأ .. أصغر.

❖ هوّه برضه من الدرب الأحمر؟

- لأ .. من حى الحنفى بالناصرية.

❖ وتعرف على حضرتك من خلال المنتديات؟

- إحنا كمكفوفين كنا بنلتقى ببعض من شتى أنحاء القاهرة.

❖ وكان بينكم محبة ومودة وصداقة ؟

- طبعاً .. على الأقل من جانبى أنا شخصياً .

❖ هوّه لا يذكر هذا أبداً ؟

- هوّه بيتجاهل ده ويتناساه .

(عودة لموضوع الحصار)

- يعنى الحصار لكم فى الأول كان بالشكل التقليدى بسبب الغيرة الفنية؟

- نجم : مش غيرة .. دى الحرب الغير شريفة ، خصوصاً إذا ما اكتشفوا إن الخصم موهبة حقيقية ودا بييجى من العصابات المسيطرة عل جهاز الإعلام من جواه .

obeikandl.com

❖ بس انت فى الفترة دى نشرت ديوان شعر ..

- نجم : مدام بعيد عن الإذاعة والتلفزيون ، اعملى أى حاجة لكن الويل لأى موهبة حقيقية تحاول تقرب من مبنى التلفزيون .. تتسحل فورا.

❖ ربما دا كان من حسن حظكم لأنه إذا لم يكن هذا الحصار فربما كان انحرف طريقكم ومكنتوش اكتشفتم الكنوز اللى جواكم؟

الشيخ إمام:

- إحنا أساسا مقتنعين إن دا غلط(يقصد التعامل مع أجهزة الإعلام) فطبعاً مش ممكن نخش للغلط برجلينا.

❖ إذاً أول قصيدة اللى تأثرت بما حدث فى سنة ٦٧ هى بقرة حاحا .. إيه القصايد اللى طلعت معاها زى السيل الجارف.

- متعديش .. الحمد لله خبطنا وبعد السلام والمرحبة وجيفارا مات وميكى .

❖ حضرتك غنيت بلهجات مصرية متنوعة: الصعيدى والبحراوى والفلاحى وكمان غنيت بلهجات عربية أخرى غير مصرية ..

- أيوه غنيت باللهجة الشامية.

❖ زى إيه يا شيخ إمام .. أذكر أغنية كمثال .

- زى تكرم عين الشعب اللزين ، ودى من الحاجات اللى عملناها بسجن القناطر و كتبها الأخ نجم باللهجة الشامية المتفقة مع اللهجة المصرية ، يعنى عمل مزج بين اللهجتين وجمعهم فى إطار واحد بحيث وكأنهم لهجة واحدة .

❖ نسمع منها جزء صغير ..

- أوى أوى .

بدأ الشيخ إمام فى العزف والغناء لمقطع من هذه الأغنية:

تكرم عين الشعب الزين
فى عمان وفى القطرين
شعب عنيد يقول ما يريد
وشو ما يريد
ع الراس والعين
ويا مروح زعق بالجاى
تكرم عينك يا أبضاى

❖ **إزاى يا شيخ إمام كنت بتلحن داخل المعتقل بدون عود؟**

كنت باكتب النوتة فى ذهنى مع علمى بأن اللحن على أى مقام وإزاى يكون العزف .

❖ **لكن خارج المعتقل كنت بتستخدم العود طبعاً ..**

- طبعاً لأنه هو اللى يهيئ لى النغمة ويهيئ لى تذوقها.

الشيخ إمام مع عوده والأستاذة صافى ناز وبينهما نوارة نجم

❖ **حضرتك غنيت أيضا باللهجة الفلسطينية؟**

- أيوه .

❖ حضرتك ماحولتش تغنى باللهجة العراقى أو المغربى؟

- لأ .. ماصادفش .

❖ حضرتك مرتبط بالتأليف اللفظى ..

- دا صحيح .

❖ إيه مدى اتصال حضرتك بالموسيقيين العراقيين أو فى أى بلد عربى آخر.

- يعنى كان بتجمعنا بعض الندوات وأسمعهم ويسمعونى بس مش كتير.

❖ هل فيه مقامات فى الموسيقى العربية زى مقام العجم ولاّ مفيش حاجة اسمها مقام العجم؟

- لأ هوّه مش مقام ..هوّه نغمة.

❖ وكورد .. هل دى أشياء خاصة عراقية؟

- الكل موافق عل أسماء النغمات لأنها أسماء فارسية .. يعنى حجاز أو نهاوند دى أسماء فى كل الدول العربية.

❖ حضرتك سمعت ناظم الغزالى؟

- نعم.

❖ هل سمعت مغنيين آخرين من العراق؟

- أيوه بس معرفش أسماءهم .. كنت باسمع برضه فى إذاعة صوت العرب - فى برنامج فى الصباح اسمه الجزيرة العربية - بعض الأصوات زى شادى الخليج.

❖ طيب مين من الأصوات غير المصرية اللى حاسس إنها بتشدك وتحب إنهم يؤدوا ألحانك إذا ما أتيحت الفرصة؟

- أحب جدا وباطرب وارقص على صوت أستاذى المطرب العظيم الدكتور وديع الصافى والسيدة الجليلة فيروز.

❖ لكن ماتمش لقاء بينكما ؟ (حتى ذلك الوقت١٩٧٥)

- لأ .

وديع الصافى

فيروز

❖ حضرتك ماخرجتش بره مصر أبداً (حتى ١٩٧٥) .. فهل زرت مصر كلها من أسوان للأسكندرية؟

- نعم بس فيه بعض البلاد مارحتهاش.

❖ فيه واحد صعيدى سمع حضرتك وانت بتؤدى اللهجة الصعيدية بشكل متقن فاندهش .. حضرتك ماعشتش فى الصعيد ؟

- لأ.

❖ ماجتش فرصة إن حضرتك تسافر خارج مصر؟

- والله أنا دعيت كثيرا لكن نظرا لأنى مش على استعداد للعمليات المطلوبة للسفر ماحصلش إنى خرجت .

❖ **حضرتك لك أمنية خاصة للسفر خارج مصر؟**

- أنا على استعداد لألتقى بالأمة العربية فى شتى أرجائها.

❖ **المعروف إن حضرتك لك جمهور عريض فى البلاد العربية حتى اللى لهجتها بعيدة عنا شوية، لم يمنعهم من الالتقاء مع مضمون كلام حضرتك وإحساسهم بالنغم وفنك .. إيه البلاد اللى تحب تبتدى بزيارتها؟**

- أنا أحب جدا كل دول الخليج اللى هما فيهم الوداعة والرقة والشرقية زى العراق والكويت وأبوظبى .

❖ **هل التقيت بحد منهم هنا؟**

- التقيت بناس منهم هنا برضه كانوا بيوجهولى الدعوات ويقولوا لى: انت لك جماهير عريضة فى البلاد ولو تتاح الفرصة انك تحضر عندنا سترى مدى حب الشعب لك ومدى إقبالهم عليك ودا كان بيسعدنى جدا.

❖ **أنا أعلم إن الشعب العربى فى كل مكان مشتاق لك ، والحقيقة له حق علينا كلنا فى أن تلتقى بجماهيرك شخصيا وليس من خلال شرائط نصفها مشوش .. اللقاء الشخصى مع حضرتك له شكل تانى .**

- صحيح .

❖ **يا شيخ إمام إحنا بنشكرك والحقيقة دا أقل لقاء ممكن الواحد يديره مع حضرتك .**

- يا فندم أشكرك لأنك تحتى لى فرصة التحدث إليك وإلى من تلتقين بهم من العرب .

❖ **سؤال أخير .. حضرتك ماحاولتش تعمل شكل درامى مسرحى مع**

obeikandi.com

أحمد فؤاد نجم يبلور وجهة نظرك الموسيقية .ولاّ شايف إن شغلك كافى؟

❖ إحنا برضه حنخوض غمار هذا اللون وأنا كنت باتكلم مع نجم فى المسألة دى وإحنا بصدد عمل من هذا النوع .

❖ يعنى حضرتك شايف نفسك بتنتقل فعلا من دائرة لدائرة ، ولاّ واقف مكانك بشكل معين وهو تقديم الأغنية السياسية المباشرة المؤثرة؟

- لأ ما هو مفيش مانع أبداً أنه يكون داخل العمل المسرحى سياسة.

❖ طبعاً دا أكيد لأن العمل المسرحى لابد وأن يكون له مضمون إنسانى عميق ، ومش ممكن إنه يهرب من الواقع اللى الإنسان عايش فيه مهما كان هذا الواقع يعنى لكن أقصد أقول الشكل .. حضرتك تميزت بالأغنية المباشرة اللى فى الجلسة الواحدة فيه سلسلة من الأغانى مضمونها الشامل بيعمل شكل - اللى بيقولوا عليه - الكباريه السياسى اللى بيدى فعلا إحساس درامى عام فى مجمله ، لكن أنا أقصد أقول ما آنش الأوان إنك تعمل فعلا عمل مترابط مع بعضه البعض، ويبقى أول أوبريت لـ "إمام" وهى قطعاً ستكون مختلفة تماماً عن أى أوبريت عربى حتى الآن.

- إن شاء الله يا فندم إحنا بصدد عمل أكثر من أوبريت.

❖ إن شاء الله ربنا يديك الصحة وطولة العمر ..(وتستمر الأستاذة صافى ناز مازحةً) وأنا اعرف إن همتكم بتشحذ لما بتكونوا معتقلين وأنا لا أتمنى لكم الاعتقال لأن السجن شيء مفزع ، لكن ممكن يعنى نوفر جو الاعتقال مع الحرية برضه !.

- هو ممكن تحصل أحداث تشدنا لعمل هذا الشيء ،واللى فى الغيب عجب! ماحدش عارف يعنى إيه اللى حيحصل ، وانا واثق ومطمئن إنه خير حنعمل ما يسر سيادتك من أعمال مسرحية.

❖ أنا مسافرة العراق يا شيخ إمام .. حضرتك عايز إيه من هناك؟

- كل اللى أطلبه إنك تصلى بالسلامة وتبقى إقامتك فى منتهى الرضا والراحة وتسلمى على كل الناس الحلوة اللى هناك وتعودى لنا بالسلامة لبلدك الحلوة الطيبة.

❖ **يا شيخ إمام أحب أنهى المقابلة بتوشيحة حضرتك اللى ذكرت إنك لحنتها على سبيل العبث وهى " رأيت ظبياً"**

- الحقيقة يسعدنى جدا إنى خضت غمار تلحين الموشحات الأندلسية اللى ما يتقدمش ليها إلا كل رجل أكاديمى .

❖ **هوّه لحن أنا بحبه جدا ياريت نغنيها كلنا سوا أنا وحضرتك ونجم.**

- أوى أوى

وبدأ الشيخ إمام يعزف ويغنى معهما :

رأيت ظبيا على كثيب
شبيه بدر إذا تلالا
فقلت ما اسمك
فقال لولو
فقلت لى
فقال لا لا
رأيت ظبيا على رمالٍ
شبيه بدر إذا تلالا
فقلت ما اسمك
فقال لو لو
فقلت لى فقال لا لا

❖ ❖ ❖

الأستاذة صافى ناز كاظم
مع الشاعر أحمد فؤاد نجم
وابنتهما نوارة في سبتمبر ١٩٧٥